# الطوفان

**« كانت الأكواخ الغرقى تئن في أعماق «دجلة» الكاسح . ومن بعيد تطلُّ القصور في خيلاء المتكبِّر! »**

تلفّتْ يا ثرى الوادي ، الى إرنانِ إنشادي
ففي معزوفةِ الامـواج أفنـانٌ من السرِّ
ستبقى فظّـــةَ الذكرِ
مـــدى منسرَح الدهـر
كرجع الريح في مسمَع عزّافٍ لدى القبر!
انا الاعصار ، والاعوال ، والزلزال والهول
انا الرعب ، انا الاشباح ، والثروة والمحْل
انا الثعبان في منسرب الصخر ، انا الصلُّ
افحُّ الشرر الصديان من قعري . طغى السيلُ
فلا يحميك فجر الغوث من حقدي ، ولا الليل
انا الطوفان !! في صدري ينزُّ الشر ، والغل
ومن شدقيّ اسياطٌ من العصيان تُستلُّ
فدعْ ! ويحك شطآني ، فلن يعصمَك الرمل
ولا الحرّاس والجندُ !
ولا التسبيح ، والحمد !
ولا العون ، ولا السهد
وفي عينيـك يشتـدُّ
شحوباً حـدّقُ الذعرِ !
وفي منحـــركَ المغري
غـلولٌ من دم الحـــر
تنـــّت بالأسى العـذري
فيا للعـار ! ، والسُخر
طوى معصمَك القيـدُ !
وفرّى روحَك الرعد !
.. انا الوحش ! انا الطاغوت يخشى الجرفُ من وعدي
انا الغول المخيف الثائر ، الغوّاص في لحدي !!
تعاصى القدرُ المسعور من قهري ، فما تبدي ؟
لك الويلُ ! فما اشقاك للأهـوال تستجـدي !
وفي جنبيك « اكواخٌ » ، من الغرقى ، بلا عددٍ !
تمنّيتُ ، لو ان « القصرَ » في جوفي !! ، مع الوغد
لرمّتُ من الزهو عزيفاً ، من فم السعـــد
وأهديتُ ، من الأحياس للبحر ! ... دمى العهد
وعمّدتُ فلول الاثم بالغفران .. من طهري
وكفّرتُ عن اليأس
بلمحٍ من سنا فجري
ولمتُ رؤى البؤس
وفجّرت ضحى السحر
ينابيعَ ، وفي الكأس
رواءٌ شعَّ من غوري
فلا جوعٌ ، وحرمانُ
ولا جَور ، وطغيانُ
ولا غرثى ، وعبْدان
ولا سجن ، وسجّان
ولا مقصلةٌ جذّت من الهامات في السجن !
ضحايا ، من بني الاحرار ، يا كفّارة الطعن
ولكن شاءت الامواج ، ان ينجو دجى الجن
وفي اعقابه الجانُ
ولم يجرفه طوفانُ
فيا للندم العاري !!
توارى شبحُ الثـار
بلا نأمةِ مزمـــارِ
تروّي شهوةَ النـار
لطمس الخزي والعار
فدعْ ويحك شطآني ، فلن يعصمَك الرملُ !
ولا الحرّاس ، والجند
ولا التسبيح والحمد !

بغداد — **علي الحلي**

★

# الغريق الأول

الى ضحايا الفيضان الاخير في العراق

عبثاً سترقبه فقد هبط الظلام ،
والريح ما زالت تدمدم في المزارع والدروب .
عبثاً سترقبه فما زال الهدير ،
في النهر ، والموج المروع والزئير ،
والليل ، والاضواء ، والصرخات ، والخوف الرهيب ،
ملء الجوانح ، والعراة الهائمون ،
اكواخهم تندك خاف السد ، والسيل المخيف ،
ينصب ، اين ترى الجياع سيذهبون ؟
عبثاً سترقبه وتبكي والصغار ،
تحت السماء يقفقفون ويرجفون ،
لا لن يعود وفي يديه ككل امسية رغيف ،
فالماء يزبد وهو يهدر والنهار ،
ولهُ وهم متشردون مضيعون .
لا لن يعود فقد طواه الموج كلا لن يعود
عبثاً سترقبه فقد هبط الظلام
والمتعبون على الرصيف يهزهم صوت المياه
في كل ناحية يدوي لا يقر ولا ينام
والليل يغمر كل شيء في الوجود
وتظل عيناها تحدق في الدجنة في ذهول :
ايعود ؟ لا ، لا لن يعود ولن يعود !
وصغارها يبكون جوعى والحياه ،
تقسو على المستضعفين ولا ترق ولا تلين .
والليل يمضي وهي ترتقب القفول —
من راقد في الماء خاف السد في صمت حزين .
وهناك ما زالت تدمدم وهي تعدو في الدروب —
الريح ، والموج المعربد والمياه وما تزال
اكواخهم تندك خاف السد في صوت زهيب .

بغداد — **زهير احمد**